الـتـلاحـم الطبيـعــي في بيان هيئة كبار العلماء

كلمة الرياض

كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني قد أكد على أن الشعب السعودي يخوض معركة حاسمة ضد قوى الشر والدمار من الفئة الباغية من الإرهابيين، مؤكداً أن الصراع بين قوى الخير والشر لا مكان فيه للمحايدين ولا مجال فيه للمترددين، وليس هناك سوى الوقوف ضد البغاة المفسدين. وقد أراد سموه من خلال كلمته تلك التأكيد على أن الجميع رجال أمن ومواطنين في هذا البلد الطيب سيقف صفاً واحداً خلف قيادته لاستئصال هذه الشرذمة الفاسدة الضالة، وتخليص المجتمع من شرها.

ويأتي بيان هيئة كبار العلماء مؤكداً على الوقوف صفاً واحداً خلف قيادة هذه البلاد من خلال إشارته إلى أن ما حدث من تفجيرات وما كُشف عنه من مخازن للأسلحة إنما كان هدفها الإفساد في الأرض وزعزعة الأمن وقتل الأنفس وتدمير الممتلكات وتعريض مصالح الأمة للخطر.. مضيفاً إلى أن القيام بأعمال التخريب والإفساد والعدوان إنما هو عمل إجرامي خطير وعدوان على الأنفس المعصومة وإتلاف للأموال المحترمة، وأن من يقوم بهذه الأعمال أو يؤيدها فإنه جاهل وأن من يقف وراءهم عليه التوبة والرجوع إلى الله.

وكدلالة على التلاحم الطبيعي بين القيادة وأبناء الشعب يأتي بيان كبار هيئة العلماء مؤكداً على تضامن العلماء مع ما تقوم به الدولة وتأييدهم المطلق لجهودها من خلال التحذير من التستر على هؤلاء المنحرفين أو إيوائهم، أو التعاطف معهم بأي شكل من الأشكال.

ولا يكتفي البيان بهذا التأييد المطلق للقيادة، والتأكيد على الوقوف صفاً واحداً ضد هؤلاء المنحرفين والمتطرفين، ولكنه ينتقل إلى مرحلة أهم في المطالبة بضرورة قيام العلماء بمسؤولياتهم في المجتمع من خلال التحذير من خطر هذه الفئة الباغية وكشف زيفهم، وبيان ضلالهم، مطالبين بضرورة إرشاد الناس وبيان الحق لهم حتى لا ينجرف المغرر بهم خلف بعض العبارات الخادعة التي لا هدف من ورائها إلا تقويض الجهود وزعزعة الأمن والاستقرار، وإثارة الفتن في المجتمع.

ولم يغفل البيان الإشارة إلى أهمية الالتفاف حول قيادة البلاد وعلمائها، وعدم الاستجابة لدعاة الضلال والفتنة أو استغلال هذه الأحداث للنيل من ثوابت هذا الدين أو التعريض بالمناهج التعليمية.

وفي الواقع أن هذا البيان الذي أصدرته هيئة كبار العلماء يأتي امتداداً لما نلمسه من تفاعل بين قيادة هذه البلاد وعلمائها ومواطنيها وتضامنهم لدرء الفتنة عن بلادنا، والحفاظ عليها من أي معاول هدم تسعى إلى التدمير والتخريب.

وهو يؤكد مرة أخرى على أن كيد المخربين سيرتد إلى نحورهم وأن هذه الشرذمة الضالة ستنال جزاءها ولن تجد أحداً يلتفت إليها، أو يستمع إلى آرائها المتطرفة.